سورة يس

٨١- قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

القراءة: قراءة الجمهور " فأغشيناهم " بالغين المعجمة. ورُوى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ: " فأعشيناهم " بالعين غير منقوطة. فقال ابن خالويه: قرأ النبي، صلى الله عليه وسلم، وعمر بن عبد العزيز، والحسن، وأبو رجاء " فأعشيناهم " بالعين المهملة. وقال ابن عطية: وقرأ ابن عباس، وعكرمة، وابن يعمر، وعمر بن عبد العزيز، والنخعي، وابن سيرين " فأعشيناهم " بالعين غير منقوطة. ورويت عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وقرأ يزيد البربري " فأغشيتهم " بتاء دون ألف وبالغين منقوطة. وقال ابن جرير: وقد روى عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك " فأعشيناهم " بالعين المهملة. وفى الإتحاف: وعن الحسن " فأعشيناهم " بعين مهملة. وقال أبو البقاء: ويقرأ بالعين " فأعشيناهم ". وقال الزجاج: ويقرأ " فأعشيناهم " بالعين غير المعجمة. وقال الزمخشري: وقرئ " فأعشيناهم "[1]. قلت: القراءة المتواترة " فأغشيناهم " بالغين المعجمة أما ماعدا ذلك فجميع القراءات شاذة.

---

(١) انظر: مختصر شواذ ابن خالويه ص: ١٢٥، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٤ / ٢٨٠، ومعاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٣٧٣، وتفسير الكشاف جـ ٤ / ٦، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ٢٢ / ١٨٣، والمحرر الوجيز جـ ٤ / ٤٤٧، وتفسير البحر المحيط جـ ٧ / ٣٢٥، وإعراب القراءات الشواذ جـ ٢ / ٣٥٦، والمحتسب جـ ٢ / ٢٠٤ والدر المصون جـ٥/٤٧٦.

التوجيه والتفسير: وقال الفراء في معنى قوله تعالى: " فأغشيناهم " أي فألبسنا أبصارهم غشاوة، ونزلت هذه الآية في قوم أرادوا قتل النبي، صلى الله عليه وسلم، من بني مخزوم، فأتوه في مصلاة ليلاً، فأعمى الله أبصارهم عنه، فجعلوا يسمعون صوته بالقرآن ولا يرونه، فذلك قوله " فأغشيناهم " [٢]. وقال الزمخشري " فأغشيناهم " فأغشينا أبصارهم، أي: غطيناهم وجعلنا عليها غشاوة عن أن تطمح إلى مرئ، وعن مجاهد: فأغشيناهم: فألبسنا أبصارهم غشاوة [٣]. ومعنى قوله تعالى: " فأعشيناهم ". قال الزجاج في قوله تعالى: " فأعشيناهم " بالعين غير المعجمة، فحال الله بينهم وبين رسوله وكان في هؤلاء أبو جهل فيما يُروى، ويجوز أن يكون وصف إضلالهم فقال: أنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان، أي أضللناهم فأمسكنا أيديهم عن النفقة في سبيل الله، والسعي فيما يقرب إلى الله " وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً " كما قال: " ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم " [٤]. وقال ابن عطية: "فأعشيناهم " من العشي، أي أضعفنا أبصارهم، والمعنى: فهم لا يبصرون رشداً ولا هدى " [٥]. وقال أبو البقاء: ويقرأ بالعين، من عَشِيَ بصرهُ إذا ضَعُفَ، وأعشيناهم فعلنا بهم ذلك. وقال ابن جرير بمعنى: أعشيناهم عنه، وذلك أن العشا: هو أن يمشي بالليل ولا يبصر [٦]. وقال ابن خالويه: " إن رهطاً من المشركين اجتمعوا فقالوا: لو قد رأينا محمداً لبطشنا ولفعلنا، فخرج النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخذ قبضة من تراب فجعلها يذرها على رؤوسهم، ويقرأ: يس والقرآن الحكيم " إلى قوله:

---

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٣٧٣.

(٣) انظر: الكشاف جـ ٤ / ٦.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٤ / ٢٨٠.

(٥) انظر: المحرر الوجيز جـ ٤ / ٤٤٧.

(٦) انظر: إعراب القراءات الشواذ جـ ٢ / ٣٥٦.

"فأغشيناهم فهم لا يبصرون " بالعين المهملة " [٧]. وقال ابن جني: وينبغي أن يعلم أن "غشى" يلتقى مع " غشو " وذلك أن الغشاوة على العين كالغشى على القلب كل منهما يركب صاحبه ويتجلله، غير أنهم خصوا ما على العين بالواو، وما على القلب بالياء من حيث كانت الواو أقوى لفظاً من الياء، وما يبدو للناظر من الغشاوة على العين أبدى للحسن مما يخامر القلب لأن ذلك غائب عن العين [٨].

٨٢- قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾

القراءة: قراءة العامة " لمستقرٍ لها " ورُوى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ: "والشمس تجرى لا مستقرَّ لها. فقد روى ابن خالويه بأن النبي، صلى الله عليه وسلم، وابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، قرأوا: " لا مستقر لها ". وقال ابن عطية: وقرأ ابن عباس، وابن مسعود، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وأبو جعفر، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، " والشمس تجرى لا مستقر لها ". وزاد ابن جني: علي بن الحسين، وزاد أبو حيان فى البحر المحيط ابن أبي عبدة. وفى معاني القرآن للزجاج بدون نسبه، وكذلك في معاني القرآن للفراء [٩]. وقال الزمخشري: وقرئ: لا مستقر لها، على أنّ لابمعنى ليس. وقرئ: تجرى إلى مستقر لها [١٠] قلت: روي الدوري في جزئه بإسناده أن النبي صلي الله عليه وسلم، قرأ " والشمس تجري لمتستقر لها " [١١].

---

(٧) انظر : مختصر شواذ القرآن ص ٢ : ١٢٧ ، ورواه الدوري في جزئه ص : ١٤١ رقم ٩٥

(٨) انظر : المحتسب جـ ٢ / ٢٠٤ .

(٩) انظر : مختصر شواذ القرآن ص : ١٢٧ ، والمحتسب جـ ٢ / ٢١٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٤ / ٢٨٧ ، ومعاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٣٧٧ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٧ / ٣٣٦ ، والكشاف جـ ٤ / ١٦ ، والمحرر الوجيز جـ ٤ / ٤٥٤ ، والدر المصون جـ ٥ / ٤٨٥ .

(١٠) انظر : الكشاف جـ ٤ / ١٦ .

(١١) رواه الدوري في جزئه ص : ١٤١/ ١٤٢ رقم ٩٦ .

التوجيه والتفسير: قال الزجاج في قوله تعالى: " والشمس تجرى لمستقر لها "، والمعنى: وآيةٌ لهم الشمس تجرى لمستقر لها. أي: لأجل قد أُجِّلَ لها، وقُدِّرَ لها [١٢]. وقال الفراء: إلى مقدار مجاريها، المقدار المستقر [١٣]. واللام بمعنى إلى، والتقدير: والشمس تجري إلى مستقر لها، وقيل: اللام للعلة ويكون في اللام حذف مضاف، والتقدير: والشمس تجرى لجري مستقر لها، والأول أولى، ويدل عليه قراءة بعضهم "تجري إلى مستقر لها " [١٤]. وقال الفراء: ومن قال: " لا مستقر لها أو لا مستقرٌ لها " فهما وجهان حسنان، جعلها أبداً جارية، وأما أن يخفض المستقرَّ فلا أدرى ما هو [١٥]. وقال ابن جني في قراءة النبي، صلى الله عليه وسلم: " لا مستقرَّ لها " على أن لا نافية للجنس، و " مستقر " مبني على الفتح " لا مستقرَّ لها " كلاماً حسناً. فقال: " ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم، ومعناه معنى الخصوص، وذلك أن " لا " هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلا نفياً عاماً، وذلك أنها جواب سؤال عام، فقولك: لا رجل عندك. جواب. هل رجل عندك ؟ فكما أن قولك: هل من رجل عندك ؟ سؤال عام، أي: هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحده رجل ؟ فكذلك ظاهر قوله: " لا مُسْتَقَرَّ لَهَا " نفي أن تستقر أبداً، ونحن نعلم أن السموات إذا زلن بطل سير الشمس أصلاً فاستقرت مما كانت عليه من السير، فهذا إذاً في لفظ العموم بمعنى الخصوص [١٦]. وقال أبو البقاء: ويقرأ " لا مستقرَّ لها " على النفي، والراء مفتوحة فتحة بناء، ويقرأ بالرفع والتنوين على حُكم ليس أو على الإلغاء [١٧].

---

(١٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٤ / ٢٨٧ .

(١٣) انظر : معانى القرآن للفراء جـ ٢ / ٣٧٧ .

(١٤) انظر : تفسير البحر المحيط جـ ٧ / ٣٣٦ ، والكشاف جـ ٤ / ١٦ ، والدر المصون جـ ٥ / ٤٨٥.

(١٥) انظر : معاني القرآن للفراء جـ ٢ / ٣٧٧ .

(١٦) انظر : المحتسب جـ ٢ / ٢١٢ .

(١٧) انظر : إعراب القراءات الشواذ جـ ٢ / ٣٦٣ / ٣٦٤ .